

## الدرس 16 / شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة / للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

السلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه. اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا. يا علیم اللهم اغفر لنا ولشیخنا والمستمعین. قال امام الائمة ابن خزيمة رحمه الله باب باب ذکر البیان ان الرجیل الذي ذکرنا صفتھ وخبرنا انه اخر اهل النار

خروجا من النار ممن يخرج من النار زحفا لا ممن - 00:00:00

يخرج بالشفاعة وهو اخر اهل الجنة دخول الجنة وان من يخرج من النار بالشفاعة يدخل الجنة قبله وان هذا الواحد يبقى بعدهم بين الجنة والنار يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضلھ ورحمته لا بشفاعة احد ويعطیه تفضلا منه وکرما وجودا ما ذکر في الخبر من الجنة. مع

الدليل على ان الله عز وجل يخیب - 00:00:20

من النار ممن قد احرقتهم النار خلا اثار السجود منهم قبل القضاء بين جميع الناس. حدثنا محمد ابن يحيى قال حدثنا ابو اليام قال حدثنا شعیب قال اخبرني سعید المسیب ان ابا هریرة رضی الله عنہما رضی الله عنہ اخبرهما ان الناس قالوا للنبي صلی الله علیه وسلم يا رسول الله - 00:00:40

هل نرى ربنا يوم القيمة فذكر الحديث بطوله؟ خرجت في كتاب الاھوال وفي الخبر حتى اذا اراد الله حتى اذا اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة - 00:01:00

لعن الله الملائكة ان يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم باثار السجود وحرم الله على النار ان تأكل اثر السجود فيخرجون من النار قد امتحنوا فينبتون كما تنبت الحبة في حميد السیر ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا للجنة مقبل - 00:01:13

بوجهه على النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشبني ريحها واحرقني ذکاؤها فيقول الله سبحانه وتعالی فهل عسيت ان فعلت فعل ذلك بك ان تسأل غير ذلك فذكر بعض الحديث وقال ثم يأذن الله في دخول الجنة فيقال له تمنی فیتمنی حتى اذا انتهت به الامانی - 00:01:33

قال الله لك ذلك ومثله معه. قال ابو سعید الخدیري لابی هریرة رضی الله عنہ ان النبي صلی الله علیه وسلم قد قال قال الله لك ذلك وعشرة وامثاله قال ابو هریرة لم احفظ من النبي صلی الله علیه وسلم الا قوله لك ذلك ومثله معه. قال ابو سعید اشهد اني سمعته يقول وعشرة امثاله. حدثنا محمد - 00:01:53

قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا عمر الازھري عن عطاء ابن ابی هریرة وحدثنا محمدًا قال حدثنا سليمان داود الهاشمی قال اخبرنا ابراهیم بن سعد هذه شهادة يعني عطاء ما يزيد الا ثلثان ابا هریرة اخبره قال قال الناس يا رسول الله قال الهاشمی وان الناس قالوا يا رسول الله قال محمد يحيى وساقی جمیعا - 00:02:13

حديث بهذا الخبر غير انھما ربما اختلفا في اللفظة والشیء والمعنى واحد. من اذن الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعین. اما بعد يقول امام الائمة - 00:02:33

زي ما هو تعالى بباب ذکر البیان. وبالرجل الذي ذکرنا صفتھ وخبرنا انه اخر اهل النار خروجه للنار ممن يحمل النار زحفا لا ممن يخرج الشفاعة فهو اخر الجنة دخولا للجنة. والا يخلو الشفاعة يدخل الجنة قبل - 00:02:49

لو ان هذا الواحد يبقى بعده بين الجنة والنار ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضلھ. مراد رحمه الله تعالى ان الشفاعة التي يأذن الله عز وجل بها سبحانه وتعالی - 00:03:04

يخرج الله عز وجل بها من النار خلقا من الموحدين وان هناك من تتأخر شفاعته واخر ذلك وهذا الرجل الذي تتأخر او يتأخر خروجه من النار وكما نعلم ان النار لا يخلد فيها موحد - 00:03:20

ولا يبقى فيها مسلم وانما الذي يخلد فيها هم الكفارة وان الشفاعة ينالها اهل التوحيد فمن اذن الله عز وجل له بالشفاعة شفع لمن اذن له ان يشفع فيه فيشفع - 00:03:44

الرسول والأنبياء والملائكة والصالحون والشهداء. ويخرج في بذلك خلق يخرج بذلك خلق كثير لا يعلم عدده ولا يحصيهم الا الله عز وجل. الا ان اخر من يخرج من النار هذا الرجل - 00:04:03

ويريد بهذا ابن خزيمة ان هذا الرجل مما له النار زحفا لا من يخرج بالشفاعة هو اخر اهل الجنة دخولا لكن يشكى على هذا ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا رب ما بقي الا من حبسه القرآن - 00:04:21

المراد بذلك من حبسه القرآن بخلوده بالنار فافاد هذا الخبر وهو في الصحيح ان الشفاعة تأتي على جميع اهل النار فعلى هذا يقال الاقرب في مثل هذا ليقال ان الخارجين بالشفاعة يتفاوتون في خروجهم. فمنهم من يخرج - 00:04:41

بشفاعة الرسل ومنهم من يخوی شفيعة الانبياء ومنهم من يخبو شفاعة الصالحين والشهداء والصديقين وكل يخرج من يعرف ثم يرجع ثم فيكون هذا الرجل هو اخر من يخرج بالشفاعة وهو اخر رجل يبقى في النار من الموحدين. ثم اذا خرج - 00:05:01 لم يبقى في النار الا الكفارة ثم ذكر ان هذا الواحد يبقى بعده بين الجنة ثم يدخله الله بعد ذلك الجنة بفضل رحمته. ومع ذلك ان هذا الواحد الذي يخرج الشفاعة - 00:05:20

يخرجه الله عز وجل زحفا حتى يصل وينجو من النار ثم يسأل الله ان يدنیه من شجرة فيدنسن اليها ثم بعد ذلك يدنسن الى اخرى وهكذا او يقال ان مثل هذا هو من كان من اهل الفترات - 00:05:34

الذي لم يعملا خيرا قط وهذا ايضا فيه اشكال لانها الفترات اما اما ان يجيئوا في العرصات واما ان لا يجيئ من اجاب دخل الجنة ومن لم يجب دخل النار - 00:05:52

على كل حال هنا ان الذين يخرجون النار يخرجون بشفاعة الشافعین وان الذين يخلدو من النار هم الكفارة وانه لا يبقى في النار بعد الشفاعة الا من حبسه القرآن كاقرب ما يقال في هذا ان هذا الرجل هو اخر من يخرج من اهل الجنة بالشفاعة - 00:06:04

وخروج يكون على ما ذكر في الحديث انه يقرب له شجرة ثم تقرب له شجرة اخرى ثم تقرب له الجنة ثم يدخل الجنة فيعطي عشر امثال الدنيا ذكر حديث شعيب عن الزهرى عن سعيد عن ابي هريرة - 00:06:26

ان النبي صلی الله عليه وسلم يا رسول هل نرضى ربنا يوم القيمة؟ فذكر حديثه ثم قال حتى اذا اراد الله رحمة من اراد من اهل النار امر الله الملائكة يخرج من كان يعبد الله فيخرجونه ثم - 00:06:43

فيأخذ منا وقد انتهى فانت كما تبنت الحبة في نفسك ثم يفرق الله من القضاء ويبقى من اهل الجنة والنار وهو اخر اهل الجنة دخولا للجنة مقبلا بوجهه على الناف يقول يا رب اصرف وجهي عن النار فانه قد قشل ريحها واحرقني ذكاها. يقول سبحانه وتعالى فهل عسيتم فعل ان فعل ذلك بك ان لا ان - 00:06:54

غير ذلك وهذا من اهل التوحيد. هذا الرجل ليس من اهل الكفر لكنه من ارتكب الذنوب والكبائر ولم تکفر اهواه يوم القيمة والعراسة ولا العراسات ولا القبر ولا الدنيا ذنبه وخطاياه. فشاء الله له ان يعذب - 00:07:13

فاذما فرغ الله من القضاء وكان لرجل من شفع له فيه لعظيم جرمه وذنبه فيؤخر في النار لعظيم جرميه فاذا خرج اعطاه الله الشيء بعد الشيء حتى يعطيه ربنا سبحانه وتعالى مثل الدنيا وعشرون امثالها - 00:07:33

فقول ابن خزيمة قلنا هذا الرجل يخرج بلا شفاعة فيه نظر قوله انه يأخذ بلا شفاعة فيه نظر ومع ذلك جاء في الحديث الصحيح يقول الله ان شفعت الرسل وشفعت الملائكة وشفيعة الانبياء وبقي ارحم - 00:07:53

الراحمين فيخرج اقواما لم يعملا خيرا قط فلعل هذا يدخل في هؤلاء الذين لم يعملا خيرا قط لكتهم في دائرة اهل التوحيد والله تعالى اعلم واحكم فتح بشارع طائر ابو هريرة - 00:08:10

ان الناس قال رسول الله ان ربنا قد مر معنا حديث الرؤيا والله تعالى اعلم - 00:08:27